

الدعم اللوجستيكي والدبلوماسي الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي 1962 – 1994 Algerian logistical and diplomatic support to the Africa National Congress 1962-1994

إبراهيم عبد العالي (*)

جامعة الجزائر – 2 – أبو القاسم سعد الله، ibrahim.abdelali@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/ 24 تاريخ القبول: 2022/11/ 26 تاريخ النشر: 2023/06/ 10

إن الواقع الإفريقي بتأزماته وخلافاته واحباطاته يفرض على المثقف الإفريقي أن يستعيد ذاكرته التاريخية ويستحضر الماضي ليسترجع ثقته بمحاضره، فيستعيد اعتزازه بماضيه وتفاؤله بمستقبله ليعيد إلى الواقع تلك الصور المشرقة من مظاهر التضامن والتآزر والتلاحم التي عاشتها الشعوب الإفريقية والتي مكنتها من تحقيق مكاسب تاريخية غيّرت مجرى التاريخ الإفريقي المعاصر، ولقد كان نضال الشعب الإفريقي في جنوب إفريقيا ضد نظام الميز العنصري أبرز تلك الصور المشرقة في تاريخ الشعوب الإفريقية، التي هزت الضمير الإفريقي وكانت حافزا له على تأكيد روابط الأخوة والتضامن والشعور بوحدة المصير. فقد كان للجزائر دور بارز في الدعم والتأييد والمساندة، سواء من رؤسائها أو نخبتها أو شعبيها، فلم تبخل بالدعم والتأييد ولا المساندة المعنوية، مع أنها كانت في بداية نخصتها غداة استرجاع استقلالها، فسجلت الجزائر صفحة مجيدة في سجل التضامن الإفريقي، إذ وجد لديها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي العون والمساندة في وقت كان يخوض فيه معركة مصيرية لتحرير شعبه واستعادة سيادتهم واثبات حقهم كشعب يستحق الحرية والكرامة، في وجه عدو شرس دمر مقوماتهم الحضارية ودعائمهم المادية وحاول جاهدا القضاء على نضالهم بكل الأسلحة وشتى الوسائل.

الملخص

الكلمات الدالة
حزب المؤتمر الوطني الإفريقي – التمييز العنصري – جنوب إفريقيا – نيلسون مانديلا – حركات التحرر – الأبارتهايد – العنصرية.

Abstract:

The African reality, with its crises, disagreements and frustrations, forces the African intellectual to regain his historical memory and recall the past in order to regain his confidence in his present Contemporary, and the struggle of the African people in South Africa against the

* المؤلف المرسل .

apartheid regime was the most prominent of those bright images in the history of the African peoples, which shook the African conscience and motivated it to affirm the bonds of brotherhood, solidarity and a sense of unity of destiny. Algeria had a prominent role in support, encourage and aid, whether from its presidents, elites or people. It did not skimp on support, Material support, or moral support, although it was at the beginning of its renaissance, after the restoration of its independence. Where is the ANC found Aid and Support at a time when he was fighting a fateful battle to liberate his people, restore their sovereignty, and prove their right as a people deserving of freedom and dignity, in the face of a fierce enemy that destroyed their civilizational and material prop and tried hard to eliminate their struggle with all weapons and various means.

Keywords: African National Congress - Apartheid - South Africa - Nelson Mandela - Liberation movements - Racism .

1. مقدمة:

كانت السياسة الخارجية للجزائر بعد استرجاع استقلالها مكرسة لخدمة الوطن ومصالح الشعب، وتسعى لتكريس التعاون الإقليمي بما يعود بالنفع على شعوب المنطقة، وتدعم المنحى التحرري بكل أشكاله، وقد تركزت جهود الجزائر الخارجية في دعم الكفاح والتضامن ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية، فقد اعتبرت الجزائر التحرر الكامل لإفريقيا جزءا من كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله وكرامته، حيث شكلت هذه المبادئ النابعة من المثل العليا للثورة الجزائرية، المتجسدة في الحرية والاستقلال ومناهضة الامبرالية المقومات الرئيسية لعقيدة السياسة الخارجية الجزائرية.

وجد حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ممثل الحركة الوطنية التحررية في جنوب إفريقيا لدى حكومة وشعب الجزائر كل المساندة والمعاضدة على كافة الأصعدة المعنوية والإعلامية والسياسية، فتعددت مظاهرها من تقديم عون مالي مباشر إلى التكفل بتدريب مناضليه

الموفدين، وأصبح لنضال الشعب الجنوب إفريقي حضور قوي في الشارع الجزائري عن طريق تنظيم إقامة المهرجانات وجمع التبرعات تأييدا ومساندة لكفاح الشعب الجنوب إفريقي. ونحن في بحثنا هذا نحاول أن نسجل مظاهر المساندة الأخوية التي حظي بها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي من الجزائر حكومة وشعبا، وأن نرصد انعكاسات ذلك على العلاقات الجزائرية - الجنوب إفريقية ضمن الجهد الرامي للتعريف بالخلية التاريخية التي تؤسس لتواصل إيجابي بين الجزائر ودول إفريقيا جنوب الصحراء.

هذا وحتى يمكن الإمام بجوانب الموضوع والخروج منه بنظرة متكاملة، فسوف نجمله في النقاط التالية : الأولى : تتعلق بمظاهر الدعم اللوجستيكي والمادي الذي حظي به حزب المؤتمر الوطني الإفريقي لدى رؤساء الجزائر وشعبها، من خلال نشاط قسم حركات التحرر التابع لحزب جبهة التحرير الوطني، ومن خلال استقبال الجزائر لمناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي للتدريب في مؤسساتها العسكرية، والنقطة الثانية : ترصد مظاهر التأييد السياسي والدبلوماسي الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي على مستوى المنظمات الدولية وفي المحافل العالمية، خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية من خلال لجنة حركات التحرر المساندة لحق الشعوب في تقرير مصيرها والتي كان للجزائر دور كبير في تأسيسها، والنقطة الثالثة والأخيرة : تفسح عن شعور الجنوب إفريقيين عن إحساسهم إزاء مواقف الجزائر حكومة وشعبا، كل ذلك بالرجوع إلى ما توفر لدينا من الوثائق الأرشيفية والمذكرات الخاصة والتقارير الدبلوماسية، بالإضافة إلى المعلومات والانطباعات التي أمكن الحصول عليها من بعض الأشخاص الذي عاشوا الأحداث وتأثروا بها.

2. الدعم اللوجستيكي والمادي الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي

تعود علاقة الجزائر بجنوب إفريقيا إلى الارتباط الوثيق بين العنصرية والاستعمار، وهو الشيء الذي جعل الزعيم الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا يزور الجزائر ويربط علاقة وثيقة بها، وذلك قبيل استرجاع الجزائر لاستقلالها إبان فترة الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، حيث كان مانديلا يماثل بين عنصرية المستوطنين الأوروبيين في الجزائر، ونظرائهم البيض العنصرين في جنوب إفريقيا، مما جعله يتأكد بأن مصير جنوب إفريقيا شبيه بمصير الجزائر لأن في البلدين أقليتين أوروبيتين تتحكمان في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحركة لدواليب السلطة والمجتمع، فكانت هذه القنوات هي أكبر الدوافع التي جعلته يرى أن خلاص القارة الإفريقية من الاستعمار والاستبداد يكون من شمالها إلى جنوبها، فالمعركة واحدة وإن تغيرت في بعض مظاهرها والمتسببين فيها¹.

وقد ساعد على إقناع نلسون مانديلا بتبني الفكر الثوري في هذه المرحلة الحاسمة هو ملل الشعب الجنوب إفريقي من فشل الحلول السياسية والانتخابات المزورة والصراعات الحزبية، والتطلع إلى تجاوز ذلك كله لمشاركة الأشقاء في الدول الإفريقية الأخرى في نضالهم. كما أن العمل الثوري سيفرض على السياسيين المنقسمين على أنفسهم أن يحسموا خلافاتهم، كما أن العمل الثوري سيزيح لا محالة كابوس الخوف من الهيمنة البيضاء ويعيد للشعب ثقته بنفسه، كما سيعطي لمن يرغب في مساعدة الشعب الإفريقي الفرصة للبرهنة على ذلك، مثل منظمة الوحدة الإفريقية، والأشقاء الأفارقة عموما، بالإضافة إلى المساندة المتوقعة من المعسكر الاشتراكي والتنظيمات المضادة للاستعمار في العالم².

أحيطت زيارة نيلسون مانديلا إلى الجزائر بالسرية التامة لأسباب ودواع أمنية، وذلك بناء على أوامر صادرة عن العقيد هواري بومدين. فقد زار مانديلا مدينة وجدة المغربية على الحدود الجزائرية الغربية، حيث كانت المركز الرئيسي للجيش الجزائري في الحدود، حيث التقى هناك بالعديد من المناضلين وزعماء الحركات التحررية الإفريقية³، وتمكن من استخدام المنظار ورؤية الجنود الفرنسيين في الجانب الآخر من الحدود، واصفا موقفه حينها، بأنه تخيل نفسه يشاهد قوات الدفاع التابعة لحكومة جنوب إفريقيا العنصرية. كما دعي للمشاركة في استعراض عسكري لقوات جيش التحرير الوطني على شرف الزعيم أحمد بن بلة⁴.

ذكر المناضل جلول ملايكة أن مانديلا مكث عدة أيام في مزرعة كان يملكها المناضل الحاج مصطفى بوعبد الله تحولت إلى ثكنة نموذجية تلقى فيها رفقة العديد من المناضلين الأفارقة تكويننا عسكريا على يد ضباط جيش التحرير الوطني في الحدود⁵، كان من أبرزهم محمد العماري. كما التقى الزعيم مانديلا ببعض الشخصيات الثورة مثل شريف بلقاسم، نور الدين جودي، علاوة على المحامي صديق الثورة جاك فيرجيس⁶.

أفرد نيلسون مانديلا لهذه الزيارة حيزا هاما في مذكراته، واعتبرها علامة فارقة ومحطة رئيسية في تاريخه النضالي، والتي استطاع من خلالها بفضل المناضل الجزائري شوقي مصطفى الوقوف على أهم إنجازات وتحديات الثورة الجزائرية لاسيما ما تعلق بالتنظيم السياسي والعسكري لجهة وجيش التحرير الوطني⁷.

2.1. نشاط قسم حركات التحرر :

لقد تطلب تلاحم الشعب الجزائري مع كفاح الشعب الجنوب إفريقي تضافر الجهود وتنظيم العمل واستمراره، وهذا ما استدعى إنشاء قسم حركات التحرر الذي هو عبارة عن مصلحة من مصالح العلاقات الخارجية لجهة التحرير الوطني، كان مقره ما يعرف بـ " فيلا

الشهيد السبتي بومعراف " الواقعة بشارع أحمد غرمول بالعاصمة، وكانت هذه المصلحة التي ترأسها المجاهد جلول ملايكة لعدّة سنوات (1965 – 1977)، تقوم بالعناية والتكفل بيمثلي الحركات التحررية الإفريقية والعالمية الموجودة بالجزائر من حيث السكن، وكل النشاطات اليومية التي كانوا يقومون بها. والجزائر هي التي تتولى كل مطالبهم وتقديم كل المساعدات الضرورية لهم⁸.

وبالإضافة إلى الحركات التحررية، هناك فئة أخرى، كانت للجنة تهتم بها، وهي فئة المعارضة السياسية لبعض البلدان الأجنبية، وقد كانوا يتلقون نفس العناية من طرف المسؤولين في قسم حركات التحرر، وتقدّم لهم المساعدات الضرورية، كما يهتم القسم بإسكانهم وتلبية كل طلباتهم⁹.

2.2. استقبال الجزائر مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي للتكوين والتدريب بأكاديمية شرشال العسكرية :

من مظاهر الدعم اللوجستيكي الذي قدمته الجزائر لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، تكفلها باستقبال مناضلي الحزب الموفدين للتعليم والتكوين والتدريب في مؤسساتها العسكرية وعلى رأسها الأكاديمية العسكرية بشرشال منذ عام 1965، ليصبحوا النواة الأولى للجنح العسكري الذي قاد المقاومة العسكرية ضد النظام العنصري في جنوب إفريقيا، ولعلّ من بين أشهر الشخصيات التي تلقت تدريبا عسكريا في الجزائر جو موديسي الذي أصبح لاحقا قائدا للجنح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ثم وزيرا للدفاع في جنوب إفريقيا بعد سقوط نظام الأبارتهايد، بالإضافة إلى رايغوند ملابا وكامل مولابا وريجينالد مديسي أخو جو موديسي¹⁰.

هذا وقد تزايد عدد المناضلين الجنوب إفريقيين الذين قصدوا الجزائر للتكوين والتدريب بعد أن رحبت حكومة الجزائر بطلب تقدم به مكتب حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بالجزائر في 1963، فالتحق بالتدريب والتكوين في الجزائر العشرات من مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، والذين كان من بينهم ريدي مابان الذي مكث بالجزائر ثمانية أشهر سنة 1963 التقى خلالها مع الزعيم الكوبي شي جيفارا الذي كان هو أيضا في زيارة للجزائر، كما أشار إلى زيارة الرئيس أحمد بن بلة لمقاتلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في مركز تدريبهم العسكري غرب البلاد، مشجعا لهم ومتعهدا باستمرار الجزائر حكومة وشعبا في نصرة حق الشعب الجنوب إفريقي في الحرية والكرامة¹¹.

يذكر أوليفر تامبو أيضا أن الرئيس مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي قد وجدوا كل الرعاية من الرئيس الجزائري هواري بومدين وحكومته، حيث أمر الرئيس هواري بومدين بدعم مكتب المؤتمر الوطني الإفريقي بالجزائر بمبلغ مالي قدره 50 ألف فرنك سنة 1966 دون أن يطلب الحزب منه ذلك¹².

جمع مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في الجزائر بين التدريب والنضال الوطني، فكانوا يعملون على التعريف بقضية شعبهم ويحرصون على التوجه للرأي العام الدولي لتوضيح مشروعية كفاحهم ولتكشف حقيقة النظام العنصري في جنوب إفريقيا. كما استفاد الكثير من كوادر حزب المؤتمر الوطني الإفريقي من جوازات سفر جزائرية في تنقلاتهم وكان من أبرزهم رئيس جنوب إفريقيا لاحقا جاكوب زوما¹³.

وفرت الحكومة الجزائرية الظروف الملائمة للتكوين والتدريب ماديا ومعنويا، فحسب المعلومات التي أدلى بها جلول ملايكة مسؤول قسم حركات التحرر التابع لحزب جبهة التحرير الوطني، فإن الرئيس هواري بومدين أمر بأن تقدم الإعانات المالية مباشرة من الرئاسة إلى

مكاتب حركات التحرر بالجزائر وعلى رأسها مكتب حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، مع بالتكفل التام بمتطلبات إقامة المناضلين وتكوينهم وتدريبهم وتنقلاتهم¹⁴.

3. مظاهر التأييد السياسي والدبلوماسي لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي :

لم تقتصر مساندة الجزائر لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي على الجانب اللوجستيكي فقط، بل عاضدته معنويا، فقد أدركت حكومة وشعب الجزائر منذ بداية نضال الشعب الإفريقي أن المساعدة المطلوبة ليست لوجيستكية فقط، وإنما تشمل أيضا الجانب السياسي والدبلوماسي الذي يتطلب الوقوف بجانب الحركة الوطنية الجنوب إفريقية ممثلة في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في المحافل والمؤتمرات الدولية، وشد أزرها بالتصريحات المشجعة والإعلانات الرسمية التي تصر على أن الجزائر مستعدة للتضحية من أجل الشعب الإفريقي في جنوب إفريقيا بكل ما تملك نصرة للحق واستعادة للكرامة والاستقلال.

3.1. الدعم الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي على مستوى منظمة الوحدة

الإفريقية :

يبرز دور الجزائر الهام في محاربة الميز العنصري ودعم حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ممثل الحركة الوطنية التحررية في جنوب إفريقيا منذ المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية الذي انعقد في أديس أبابا سنة 1963، إذ دافعت الجزائر بشكل مستميت على فكرة تصفية الاستعمار والقضاء على العنصرية بالرغم من التباين في المواقف والآراء بين الدول الإفريقية حول طريقة تجسيد هذا المبدأ. فبالرغم من الإجماع على ضرورة تصفية الاستعمار والعنصرية، إلا أن المؤتمرين انقسموا إلى فريقين فيما يخص الأسلوب والوسائل المتبعة، فقد رأت بعض الدول أن موضوع تصفية الاستعمار والعنصرية يجب أن يتم تدريجيا، وذلك بإقناع الدول الاستعمارية

بعدالة قضيتهم، أما الدول الإفريقية الثورية فكانت تؤمن بأن استعمال القوة ضد الاستعمار هو السبيل الوحيد لتحرير القارة الإفريقية¹⁵.

وفي هذا السياق، وبالرغم من تباين الآراء والمواقف بين المؤتمرين، إلا أن الوفد الجزائري استطاع تقريب وجهات النظر وإقناع الجميع بأن الاستعمار يشكل خطرا على القارة الإفريقية بأكملها¹⁶.

ويمثل اجتماع مجلس رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية في أديس أبابا ماي 1963 وفي القاهرة جوان 1964 قمة الحماس في معالجة قضية الشعب في جنوب إفريقيا، فقد اتفق المجتمعون على جملة من القرارات والتوصيات التي تدين ممارسات النظام العنصري في حق الشعب الإفريقي.

ومما جاء في نص قرارات وتوصيات مؤتمر القمة للدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا 22 – 25 ماي 1963 :

- يتوسط لدى الدول الكبرى لكي تضع حدا دون استثناء للتأييد والمعونة المباشرة وغير المباشرة والتي تمنحها للحكومات الاستعمارية التي تستخدم هذه المعونة في قمع حركات التحرر الوطنية، ويخبر حلفاء القوى الاستعمارية أن عليهم الاختيار بين صداقتهم للشعوب الإفريقية وبين تأييدهم للقوى التي تقهر هذه الشعوب.
- قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين الدول الإفريقية وحكومي البرتغال وجنوب إفريقيا طالما استمروا في موقفهم الحالي بشأن تصفية الاستعمار.
- المقاطعة الفعلية للتجارة الخارجية للبرتغال وجنوب إفريقيا.
- تشكيل لجنة تنسيق تشترك في عضويتها الجزائر وإثيوبيا وغينيا والكونغو (ليوبولدفيل) ونيجيريا والسنغال وتانجانيقا والجمهورية العربية المتحدة وأوغندا يكون مقرها الرئيسي

دار السلام بتنزانيا وتتولى عملية تنسيق المعونة التي تقدمها الدول الإفريقية وإدارة الصندوق الخاص الذي سينشأ لهذا الغرض. حيث يتم تمويله عن طريق التبرعات التطوعية للدول الأعضاء.

- تحديد يوم 25 ماي كيوم تحرير إفريقيا، تنظم فيه مظاهرات شعبية وتنشر فيه توصيات مؤتمرات القمم الإفريقية وتجمع فيه مبالغ غير التبرعات التي تقدمها الدول للصندوق الخاص بدعم الحركات التحررية الوطنية المختلفة في إفريقيا.

- تكفل الدول الإفريقية الأعضاء باستقبال المناضلين من مختلف حركات التحرر الإفريقية كي ينالوا تدريبا في شتى القطاعات ومنحهم كل المساعدات التي يحتاجونها من حيث التعليم والتدريب المهني.

- تشجيع مرور معدات المعونة في أراضي الدول الأعضاء وإنشاء جهاز من المتطوعين في جميع المجالات بغية توفير المعونة اللازمة في مختلف القطاعات لحركات التحرر الوطنية في إفريقيا¹⁷.

ولقد تأكدت هذه القرارات والتوصيات في الدورة العادية الأولى لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة 17 – 21 يوليو 1964 :

- الدعوة إلى إطلاق سراح نلسون مانديلا ووالتر سيسولو ومانجاليسو سوبوكوى وجميع الوطنيين الآخرين المسجونين أو المعتقلين في ظل قوانين جنوب إفريقيا التعسفية.

- تحديد مهمة وزراء خارجية ليبيريا ومدغشقر وسيراليون وتونس المكلفين من مؤتمر رؤساء الدول والحكومات المنعقد في أديس أبابا في ماي 1963 بالاستمرار في تمثيلهم نيابة عن جميع الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية في مداولات مجلس الأمن.

- مناقشة جميع الدول المنتجة للبتروال أن توقف على وجه الاستعجال توريد البتروال والمنتجات البتروالية لجنوب إفريقيا.
- دعوة جميع الدول الإفريقية إلى أن تطبق على الفور القرار الذي اتخذ في أديس أبابا في شهر ماي 1963 بمقاطعة بضائع جنوب إفريقيا ووقف توريد الخامات المعدنية وغيرها من المواد الخام لجنوب إفريقيا.
- المطالبة بتعاون كافة الدول ولا سيما تعاون الدول الرئيسية التي تتاجر مع جنوب إفريقيا في مقاطعة بضائع جنوب إفريقيا.
- إنشاء جهاز داخل الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية تكون من بين مهامه المهام التالية :
 - أ) وضع خطط تنسيق العقوبات ضد جنوب إفريقيا بين الدول الأعضاء وضمن تنفيذ قرارات منظمة الوحدة الإفريقية في هذا الشأن بأقصى درجات الحزم. بغية تنفيذ مقاطعة فعالة لجنوب إفريقيا.
 - ب) جمع ونشر المعلومات المتعلقة بالهيئات الاقتصادية والمالية الحكومية الخاصة التي تتاجر مع جنوب إفريقيا.
- يؤكد من جديد أن الموقف في جنوب إفريقيا يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين.
- يدين حكومة جنوب إفريقيا التي تشكل سياستها التي لا تتماشى في التزاماتها السياسية والأدبية كدولة عضو في الأمم المتحدة خطرا شديدا على الاستقرار والسلم في إفريقيا والعالم. يعتمد ويشجع نشاط ممثلي منظمة الوحدة الإفريقية في مختلف الهيئات الدولية في سبيل إلغاء سياسة الفصل العنصري.
- يكرر نداءه إلى كافة الدول لكي تطبق بأقصى درجات الحزم العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية والعسكرية التي قررتها الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة.

- يناشد الدول الرئيسية التي تتاجر مع حكومة جنوب إفريقيا أن توقف ما تقدمه من تشجيع لاستثمار سياسة الفصل العنصري عن طريق استثمارها وعلاقاتها التجارية مع حكومة بريتوريا.

- يقرر اتخاذ الخطوات اللازمة لحرمان أية طائرة أو سفينة أو أية وسيلة أخرى من وسائل المواصلات متجهة إلى جنوب إفريقيا أو قادمة منها من حق التحليق فوق أراضي الدول الأعضاء واستخدام مرافق موانئها أو غيرها من المرافق¹⁸.

استمرت الجزائر في دعم نضال شعب جنوب إفريقيا ضد سياسة الميز العنصري في مؤتمر القمة الإفريقي الثالث بأكرا من 21 إلى 25 أكتوبر 1965 من خلال المشاركة في صياغة بيان المؤتمر الذي جاء فيه : "اعتبار التفرقة في جنوب إفريقيا تهديدا للاستقرار والسلام في العالم ومناشدة الأمم المتحدة اتخاذ إجراءات فعالة ضد الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا، ودعوة حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية وفرنسا إلى الامتناع وعدم الاستمرار في تدعيم اقتصاد جنوب إفريقيا"¹⁹.

وفي مؤتمر القمة الإفريقية الرابع المنعقد من 5 إلى 9 نوفمبر بأديس أبابا وافق المؤتمر على اعتبار يوم 21 مارس وهو ذكرى مذبح شاريفيل يوما دوليا للقضاء على التفرقة العنصرية²⁰.

ظلت الجزائر من خلال كل مؤتمرات وجلسات منظمة الوحدة حريصة على إدانة نظام جنوب إفريقيا العنصري، وتنسيق إجراءات فرض العقوبات عليه، ومنددة بسياساته وممارساته العدوانية في حق الشعب الإفريقي في جنوب إفريقيا²¹.

● دور الجزائر في تأسيس لجنة التنسيق لتحرير المستعمرات الإفريقية :

جاء إنشاء هذه اللجنة بقرار من مجلس رؤساء الدول والحكومات الإفريقية في الاجتماع الذي وصف بأنه القمة الأولى لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بالقاهرة في ماي 1964،

كمؤشر على الاهتمام الكبير والخاص من قبل منظمة الوحدة الإفريقية بدعم حركات التحرر الإفريقية، حيث أقرت مساعدتها بالسلاح والتدريب من الدول الإفريقية، وتأكيدا لدور المنظمة في مواجهة الاستعمار، تعهدت الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية بتقديم جميع التسهيلات لقيام هذه اللجنة بمهامها²².

كان مقر لجنة التنسيق لتحرير المستعمرات الإفريقية في دار السلام أقرب نقطة للمناطق المستعمرة والاستعمار الاستيطاني، تجتمع بناء على طلب رئيسها أو طلب الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية وينبغي عليها تقديم تقرير دوري إلى مؤتمر وزراء الخارجية²³.

كانت لجنة التنسيق لتحرير المستعمرات تعد بمثابة حلقة الوصل بين القمة الإفريقية والمستويات والهيئات الأخرى، بشأن قضايا تصفية الاستعمار والعنصرية، ويمكن إدراجها ضمن اللجان المتخصصة باعتبارها تختص بموضوع واحد هو دعم حركات التحرر الإفريقية وكذا يمكن إدراجها ضمن الأجهزة الرئيسية باعتبارها لجنة دائمة²⁴.

وعلى هذا الأساس، لعبت الجزائر دورا بارزا في تفعيل آليات هذه اللجنة التي نذكر من بينها الداعمين المادي والعسكري لحركات التحرر في القارة، وكان من بين أهداف هذه اللجنة، اتقاء الحركات التحررية الإفريقية التي تمثل فعلا الشعوب التي تكافح من أجل استرجاع السيادة والتي تتميز بالتنظيم من الناحية السياسية والعسكرية، وتقوم بعمليات عسكرية قصد تحقيق هدفها في حصول شعوبها على حق تقرير مصيرها²⁵.

وعليه، اعترفت اللجنة بالحركات الأكثر تمثيل في الأقطار الإفريقية²⁶ التي كانت تحت سيطرة الأقليات الأوروبية البيضاء أو تلك التي كانت لا تزال تخضع للسيطرة البرتغالية، وقد تم اختيار كل من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وحزب المؤتمر البانافريكاني كمثلين وحيدين وشرعيين للحركة التحررية في جنوب إفريقيا²⁷.

والجدير بالذكر أن الجزائر ساهمت مساهمة فعالة في تأسيس هذه اللجنة التي كانت تتكون في البداية من تسعة أعضاء، ثم إحدى عشر عضوا ابتداء من سنة 1965، فسبعة عشر عضوا خلال انعقاد مؤتمر القمة الإفريقية بالرباط من 5 إلى 12 جوان 1972²⁸. إن ارتفاع عدد أعضاء هذه اللجنة يبين مدى أهمية هذه اللجنة بالنسبة للكثير من الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية. وعليه، وبالرغم من تعرض هذه اللجنة إلى الكثير من الانتقادات من قبل بعض الدول الأعضاء من جهة، ونقص الإمكانيات المادية بما في ذلك التأخر الملاحظ في دفع مستحقات بعض الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية من جهة أخرى، إلا أنها لعبت دورا كبيرا في دعم حركات التحرر الإفريقية ماديا وسياسيا ودبلوماسيا²⁹. ويمكن إبراز الموقف الجزائري بصدد قضية جنوب إفريقيا في منظمة الوحدة الإفريقية من خلال النقاط التالية :

- دعوة الدول الإفريقية لتبني سياسة مشتركة، في علاقاتها في مختلف المجالات مع الدول الغربية، على أساس مواقف هذه الدول من النظام العنصري في جنوب إفريقيا.
- المشاركة الفعالة في لجنة تحرير افريقيا المقيمة في دار السلام، وهي أهم جهاز في منظمة الوحدة الإفريقية، وذلك من خلال بذل الجهود اللازمة في اجتماعاتها وأعمالها من أجل قضية الشعب في جنوب أفريقيا وهذا ما تجسد من خلال تشكيل لجنة خاصة لمتابعة قضية التمييز العنصري بجنوب أفريقيا.
- مطالبة الدول الإفريقية بتقديم الدعم والمساندة لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي لمواجهة حرب الإبادة التي تشنها السلطات العنصرية على الشعب الإفريقي الأعزل في جنوب إفريقيا.
- المساهمة في توحيد حزب الإتحاد الشعبي الإفريقي لزمبابوي مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي لجنوب إفريقيا وذلك في اجتماع لجنة تحرير إفريقيا المنعقد في الجزائر في

جويلية 1968 حيث باركت اللجنة هذا الاتحاد واعتبرته مبادرة حسنة ضمت حركتين تعملان ضد العنصرية في روديسيا وجنوب إفريقيا.

- مطالبة الدول الإفريقية بتقديم الدعم والمساندة لدول المواجهة، بهدف تحقيق التوازن الاستراتيجي مع النظام العنصري.
- مناشدة رؤساء الدول الإفريقية الاتصال بالدول الأعضاء في مجلس الأمن، لاطلاعها على خطورة الوضع في جنوب إفريقيا، وأثر استمرار الممارسات العنصرية على السلام في المنطقة وفي العالم.
- مناشدة رؤساء الدول الإفريقية الاتصال بدول أمريكا اللاتينية، وغيرها من الدول غير المنحازة، بهدف توفير أكبر دعم لقضية الشعب الجنوب إفريقي، وإظهار المخاطر الناجمة عن تجاوزات نظام بريتوريا العنصري، وأثاره الخطيرة على مستقبل العلاقات الدولية.

3. 2. الدعم الجزائري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي على مستوى على مستوى هيئة الأمم المتحدة :

لم يقتصر دور الجزائر في نصرته قضية الشعب في جنوب إفريقيا على المستوى الإقليمي وحده، بل امتدت جهود الجزائر إلى أروقة الأمم المتحدة خاصة في الجمعية العامة ومجلس الأمن. لتأمين التأييد والدعم اللازمين وتحقيق أكبر قدر من الاجماع لفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية على نظام جنوب إفريقيا ليتخلى على ممارساته العنصرية³⁰ في حق الشعب الإفريقي³¹.

فقد كان للدبلوماسية الجزائرية دور كبير في دعم حزب المؤتمر الوطني الإفريقي على مستوى هيئة الأمم المتحدة³²، وذلك وسط أجواء صعبة ومصالح متضاربة، ودعم غربي استمر سنوات طويلة لنظام جنوب إفريقيا العنصري، وسعى بكل ثقله للحيلولة دون استصدار قرارات

إدانة أو فرض عقوبات على هذا النظام نظرا لمصالح المؤسسات الاقتصادية والعسكرية الغربية مع هذه الحكومة العنصرية. ورغم هذه المعارضة، استطاعت الجزائر أن تساهم في استصدار قرارات حازمة باتجاه ممارسات نظام جنوب إفريقيا العنصري وتأكيد مشروعية نضال شعب جنوب إفريقيا بقيادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بما في ذلك حقه في الكفاح المسلح³³.

ولمواجهة سياسة التمييز العنصري التي ظل نظام جنوب إفريقيا العنصري يطبقها في هذا الجزء من القارة السمراء³⁴، لجأت الجزائر إلى تبني آليات دبلوماسية في إطار مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك باتخاذ خطوات هامة لعل أبرزها المساهمة في استصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1970 لوائح وتوصيات اعتبرت الوضع القائم في جنوب إفريقيا لاسيما ممارسة الميز العنصري بمثابة تهديد للسلم والأمن الدوليين³⁵.

وكتييجة لضغوطات الجزائر والمجموعة الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة على الدول الغربية باعتبارها حليفة لنظام جنوب إفريقيا العنصري من جهة، ولتتحمل هذه الدول مسؤوليتها التاريخية لما كان يحدث في جنوب إفريقيا من جهة أخرى³⁶، أصدر مجلس الأمن اللائحة رقم 311 (1972) التي تضمنت ما يلي :

المادة 1 : يدين مجلس الأمن حكومة جنوب إفريقيا التي تواصل تطبيق سياسة التمييز العنصري باعتبارها خرقا للواجبات المنصوص عليها في ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

المادة 2 : يجدد مجلس الأمن معارضته الكاملة لسياسة التمييز العنصري المطبقة من قبل حكومة جنوب إفريقيا.

المادة 3 : يعترف المجلس بشرعية كفاح شعب جنوب إفريقيا المضطهد لاسترجاع حقوقه السياسية طبقا لميثاق هيئة الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

المادة 4 : يطلب المجلس من حكومة جنوب إفريقيا إطلاق سراح كل المساجين السياسيين ومساجين سياسة التمييز العنصري.

المادة 5 : يدعو المجلس كل الدول إلى احترام الحظر على الأسلحة الموجهة لحكومة جنوب إفريقيا.

المادة 6 : إقحام الحكومات والأشخاص في المساهمة في صندوق هيئة الأمم المتحدة المخصص لمساعدة ضحايا التمييز العنصري لأغراض إنسانية.

المادة 7 : يهنئ مجلس الأمن المنظمات الحكومية وغير الحكومية على اسهاماتها في تكوين الأهالي بجنوب إفريقيا ويدعوا الذين لم يفعلوا أن يبذلوا المزيد من الجهود لتحقيق هذا الغرض.

المادة 8 : يقر المجلس النظر في مسألة الوسائل الكفيلة لإيجاد حلول للأوضاع الحالية في جنوب إفريقيا والناجمة عن سياسة التمييز العنصري المطبقة من طرف حكومة جنوب إفريقيا³⁷.

وقد بلغ التأييد السياسي والمساندة الدبلوماسية الجزائرية لقضية الشعب الإفريقي العادلة في جنوب إفريقيا أوجها في الدورة الـ 29 لمنظمة الأمم المتحدة، حيث تمكن وزير خارجيتها عبد العزيز بوتفليقة الذي كان يرأس الجمعية العامة آنذاك من طرد وفد حكومة جنوب إفريقيا العنصري من القاعة وذلك بتاريخ 1974/11/13³⁸.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من المعارضة الشديدة للولايات المتحدة الأمريكية، استطاع وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة بموجب السلطات المخولة له باعتباره رئيسا للجمعية العامة من جهة، ومرتكزا على المادة 71 من القانون الداخلي للجمعية العامة من جهة أخرى أن يعرض مبادرته للتصويت والتي نالت الأغلبية. وعلى هذا الأساس، صوتت 91 دولة بنعم، و22 دولة ضد، وامتناع 19 دولة³⁹. ومن الدول التي صوتت ضد قرار طرد ممثلي نظام

جنوب إفريقيا خلال الجلسة، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني والبرتغال.⁴⁰

وبناء على هذه القرارات، يمكننا القول أن الضغوطات الدبلوماسية الجزائرية حققت أهدافا سياسية في إطار محاربة نظام جنوب إفريقيا العنصري في المحافل الدولية تتجلى فيما يلي :

- التمكن لأول مرة من وقوع إجماع في مجلس الأمن يدين نظام جنوب إفريقيا العنصري بعدما كانت الدول الغربية تتحفظ على اتخاذ مثل هذه القرارات التي تدين حليفها جنوب إفريقيا.

- طرد نظام جنوب إفريقيا العنصري من الجمعية العامة في نوفمبر 1974.

- المقاطعة الدبلوماسية والقنصلية لنظام جنوب إفريقيا العنصري نظرا لاستمراره في احتلال جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) وتطبيق سياسة الميز العنصري.

- العمل على إقناع الحلف الأطلسي على توقيف بيعه الأسلحة لنظام جنوب إفريقيا العنصري، وهذا ما تجسد من خلال زيارتي وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة إلى مقر الحلف الأطلسي سنتي 1970 و 1971.

- المساهمة الفعالة في طرد نظام جنوب إفريقيا العنصري من منظمة العمل الدولية وتعليق عضويته من اللجنة الأولمبية.

- المساهمة في طرد نظام جنوب إفريقيا العنصري من منظمة الغذاء العالمي ومنظمة الصحة العالمية ومن اللجنة الاقتصادية من أجل إفريقيا (C.E.A)⁴¹.

- المساهمة في استصدار لوائح تدين جنوب إفريقيا، ولعل أهم تلك اللوائح، اللائحة رقم 3324 (XXIX) والمؤرخة في 16 ديسمبر 1974 التي تضمنت دراسة حظر

- توريد الأسلحة لنظام بريتوريا العنصري والمطالبة بإطلاق سراح المساجين السياسيين. وقد تضمنت اللائحة النقاط التالية :
- مطالبة كل الدول بالامتناع عن تزويد النظام العنصري في جنوب إفريقيا بالأسلحة والذخائر والعربات العسكرية وقطع الغيار، إضافة إلى التعاون العسكري مع هذا النظام.
 - تطلب الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من حكومة جنوب إفريقيا إصدار عفو لا مشروط عن كل المساجين المناهضين لسياسة الميز العنصري، وكذا اللاجئيين السياسيين في جنوب إفريقيا.
 - إلغاء كل القوانين التي لها صلة بحرمان الشعب الإفريقي بممارسة حقه في النضال والكفاح ضد التمييز العنصري بما في ذلك قانون منع المنظمات والأحزاب السياسية من ممارسة النشاط السياسي الصادر سنة 1960، والذي عن طريقه اعتبر نظام جنوب إفريقيا العنصري حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وحزب المؤتمر البانافريكاني إضافة إلى تنظيمات أخرى غير قانونية
 - السماح لكل شعب جنوب إفريقيا بممارسة حقه في تقرير المصير طبقا لمبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة.
 - دعوة كل الدول والمنظمات الاقليمية والدولية لتوفير الدعم السياسي والمعنوي والمادي لشعب جنوب إفريقيا المقهور، وحركته التحررية في كفاحها للقضاء على الفصل العنصري وإرساء دعائم مجتمع مبني على أساس تساوي السكان في الحقوق مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم الدينية⁴².

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن هذه اللوائح ساهمت مساهمة فعالة في عزل نظام بريتوريا العنصري على الساحة الدولية مما أدى إلى تحقيق أهداف حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في استرجاع الشعب الجنوب إفريقي لحريته وكرامته ووضع نهاية لسياسة التمييز العنصري المطبقة من قبل حكومة جنوب إفريقيا العنصرية.

4. صورة الجزائر لدى قادة ونخب جنوب إفريقيا :

هذا ولا تكتمل الصورة إلا بالتعرف على شعور الجنوب إفريقيين إزاء تلاحم إخوانهم الجزائريين معهم في محتهم رغم البعد الجغرافي والفرقة التي أحدثتها الاستعمار. وقد كان الجنوب إفريقيون يشعرون في أعماقهم بالامتنان لمواقف الجزائر والحب لشعبها والتقدير لنخبها ورؤسائها على المواقف التاريخية التي لم تكن صادرة عن ظروف آنية ولا تستند إلى مصالح سياسية أو طموحات شخصية، وإنما كانت تعبيرا عن المشاعر النبيلة الكامنة في النفس الجزائرية والمستقرة في أعماق الضمير الإفريقي، وهذا ما عبر عنه الزعيم نيلسون مانديلا في زيارته للجزائر سنة 1994 بقوله: " إن زيارة الجزائر هي قبل كل شيء زيارة شكر للمساعدات التي قدمها لنا إخواننا خلال سنوات النضال، الجزائر هي بلدي، بلد يزرخ برجال عظماء، رجال عظماء مثل فرحات عباس والعربي بن مهيدي وكريم بلقاسم والعقيد هواري بومدين.. لقد كنت أول مناضل جنوب إفريقي يتلقى تدريباً وتكويناً عسكرياً في الجزائر، لقد رجعت إلى بلدي وأنا أشعر أنني رجل، إن الجيش الجزائري جعل مني رجلاً"⁴³. وأفصح عنه أحد كبار قادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ووزير دفاع جنوب إفريقيا بعد سقوط نظام الأبارتهايد جو موديسي في زيارته للجزائر يوم الجمعة 3 أكتوبر 1997 قائلاً: " سعيد جدا بعودتي الى الجزائر مرة ثانية، الجزائر بالنسبة لنا نحن مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ومقاتلي رمح الأمة هي بلدنا الثاني، فقد انطلقت مقاومتنا الثورية ضد النظام العنصري من هنا من الجزائر، لقد وجدنا نحن كما وجد نيلسون

مانديلا من قبلنا كل الدعم والمساعدة اللوجستية والمادية من الجزائر، لذلك أؤكد مجددا أنني عندما أزور الجزائر فأنا أزور بلدي الثاني⁴⁴.

كما أن ريموند مهالبا وهو من قادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي أيضا، كتب في مذكراته يصف زيارته للجزائر رفقة جو موديسي، وانطباعه عن رجالات الجزائر ولقائه بالرئيس أحمد بن بلة بقوله: التقينا بالرئيس أحمد بن بلة الذي وافق على إقامة مستودعات خاصة بالتجهيزات العسكرية لمناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، كما منح الرئيس أحمد بن بلة مبلغا ماليا لرمح الأمة وهو الجناح العسكري للحزب، خصص لتدريب المقاتلين وتكوينهم في المدارس العسكرية⁴⁵.

ومن الشهادات التي تعبر عن شعور الجنوب إفريقيين إزاء الموقف الجزائري الأخوي نحوهم تلك الشهادة التي سجلها أحد مناضلي حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الذين تلقوا تدريباً وتكويناً عسكرياً بالجزائر وارتبطوا بها وجدانياً وعاطفياً، وهو ألفريد ويلي، فبعد وصفه لأوضاع مراكز التدريب والمدارس العسكرية الجزائرية ونظام التكوين فيها ومدى الرعاية التي حظي بها مناضلو حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سجل انطباعه بقوله: " لقد كنا في الجزائر محل ترحيب وتقديم كبيرين من الحكومة والشعب الجزائري الشقيق، ولم نكن نحس بالغرابة إطلاقاً فقد كنا في بلدنا الثاني⁴⁶."

5. خاتمة:

مما سبق، يتضح لنا مدى الترابط بين الشعبين الجزائري والجنوب إفريقي، ويسجل التاريخ لرؤساء وشعب الجزائر وسام فخر في مجال العلاقات الإفريقية وخدمة القضايا المصرية، ومع أن المساندة والتأييد والدعم وحده حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في جميع أقطار إفريقيا، إلا أن ما يميز موقف الجزائر من قضية التمييز العنصري:

- أنه يعبر عن إحساس أصيل يجعل من الجزائر جزءا من جسم الأمة الإفريقية وطرفا مشاركا في قضاياها المصيرية ليس فقط مع قضية الشعب في جنوب إفريقيا وإنما مع كل قضية إفريقية. ولعل هذا ما حاولت التعبير عنه جريدة المجاهد التي قامت بدور رائد في تعريف القراء بنضال الشعب الجنوب إفريقي.
- أن المساندة الجزائرية لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي لم تكن تخضع للاعتبارات السياسية ولا المصالح الآنية ولا لمقتضيات الظروف الدولية، وإنما هي تعبير عن روح الأخوة العميقة التي تجعل من قضية نضال الشعب في جنوب إفريقيا قضية الجميع، فهي كامنة في ضمير كل جزائري، كما أن موقف الجزائر يظل في قلب كل جنوب إفريقي لأنه ليس هناك أعمق من أواصر الأخوة في وقت المحنة وساعة الشدة.
- أن المواقف التاريخية من القضايا المصيرية وخاصة في الظروف الخطيرة والرهانات المصيرية ليست نتيجة سياسات ظرفية وتطورات آنية، وإنما هي تكريس لإرادة الشعب ومواقف كبار الزعماء، لا يؤثر فيه البعد الجغرافي ولا المخططات الاستعمارية، فسر النجاح في أي قضية هو تلاحم تطلعات الشعوب مع توجهات قادتهم، وهذا ما كرسه في الواقع الشعب الجزائري وحكوماته بمساندتهم لكفاح الشعب الجنوب إفريقي.
- أن الموقف الجزائري شعبا وحكومة من نضال الشعب في جنوب إفريقيا يقدم لمستقرئ التاريخ النموذج المأمول لبناء علاقات إفريقية، طالعها التلاحم والترابط ومنطلقها صدق النية وإخلاص العمل.
- وفي آخر هذا البحث لا يسعنا إلا أن نؤكد مرة أخرى بأن أي عمل مستقبلي لتواصل وتلاحم الشعوب الإفريقية، ينطلق من تطلعات الحاضر لرسم آفاق المستقبل، يتطلب

بالضرورة خلفية تاريخية تؤسس له وتوصله ونظرة استشرافية تحدد الرهانات المصرية، وكيفية التعامل مع الظروف الصعبة، ولعل استقراء موقف الجزائر من النضال في جنوب إفريقيا، يعتبر صورة صادقة لروح التضامن الإفريقي، فيه من الدروس والعبر ما يجعل مستقري التاريخ يتوقف عنده ويتعرف على ملامحه ويستفيد من دروسه، هذا ما تحدف إليه هذه الأطروحة خدمة لمشروع الإفريقي المستقبلي المتمثل في تحقيق الوحدة والتضامن بين الدول الإفريقية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

قرارات وتوصيات منظمة الوحدة الإفريقية:

قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963 - 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1985.

قرارات ولوائح الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة:

1. قرار رئيس الجمعية السيد عبد العزيز بوتفليقة بشأن وثائق تفويض وفد جنوب إفريقيا

A/PV.2281 نوفمبر 1974.

2. قرار الجمعية العامة رقم 3324 (XXIX) بشأن حضر توريد الأسلحة لنظام

جنوب إفريقيا العنصري والمطالبة بإطلاق سراح المساجين السياسيين بتاريخ 16

ديسمبر 1974.

لوائح وقرارات مجلس الأمن:

1. قرار مجلس الأمن بشأن قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا رقم S/RES/311 بتاريخ 04 فيفري 1972.

الكتب بالعربية :

1. نيلسون مانديلا : رحلتي الطويلة من أجل الحرية، تر عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية، جوهانسبورغ، (د. ط)، 1997.

2. حلمي شعراوي : سيرة مصرية إفريقية، دار العين للنشر، مصر، ط1، 2019.

ب. المراجع :

الكتب بالعربية :

1. منصف بكاي : دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2016.

2. مُجد ملايكة : ، جلول ملايكة مسار كفاح وطني إفريقي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د. ط)، 2017.

3. عامر الهادي : الجزائر ومحيطها الإفريقي 1954 – 1962، دار مقيرحي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2022.

4. إبراهيم أحمد نصر الدين : 2010، حركة التحرير الإفريقي في مواجهة النظام السياسي لجنوب إفريقيا، دار اكتشاف، مصر، ط1، 2010.

5. ماهر عطية شعبان: مصادر دراسة تاريخ جنوب وغرب إفريقيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 2011.

المجلات والصحف :

1. ميدي عدلان : مانديلا، زوما، كابرال أصدقائي، أشقائي في الكفاح : حوار المجاهد جلول ملايكة مع جريدة الوطن - بالفرنسية -، بتاريخ 11 جوان 2010، انظر رابط اللقاء على الموقع الرسمي لجريدة الوطن :

<https://www.elwatan.com/pages-hebdo/histoire/mandela-zuma-cabral-mes-amis-mes-freres-de-combat-11-06-201>

الأشرطة الوثائقية والبرامج التلفزيونية :

1. Alger, la mecque des révolutionnaires (1962 – 1974) : Documentaire Réalise par ben Salama, Écrit par Amirouche Laïdi, Producteur délégué : produit par Électron Libre Productions, avec la participation de ARTE, France, CNC, 2016.

2. أرشيف المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري : نشرة أخبار الثامنة بتاريخ 03 أكتوبر 1997.

6. هوامش:

¹ عامر الهادي : الجزائر ومحيطها الإفريقي 1954 – 1962، دار مقيرحي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2022، ص 179.

² إبراهيم أحمد نصر الدين : 2010، حركة التحرير الإفريقي في مواجهة النظام السياسي لجنوب إفريقيا، دار اكتشاف، مصر، ط1، 2010، ص 523.

³ منصف بكاي : دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2016، ص 161.

⁴ نيلسون مانديلا : رحلتي الطويلة من أجل الحرية، تر عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية، جوهانسبورغ، (د. ط)، 1997، ص 287.

⁵ ميدي عدلان : ماندبلا، زوما، كابراال أصدقائي، أشقائي في الكفاح : حوار المجاهد جلول ملايكة مع جريدة الوطن – بالفرنسية –، بتاريخ 11 جوان 2010، انظر رابط اللقاء على الموقع الرسمي لجريدة الوطن : <https://www.elwatan.com/pages-hebdo/histoire/mandela-zuma-cabral-mes-amis-mes-freres-de-combat-11-06-201>

⁶ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.

⁷ لنيلسون ماندبلا العديد من المذكرات، لكن تبقى مذكراته الموسومة ب رحلتي الطويلة من أجل الحرية ومذكراته الثانية حوار مع نفسي أكثر المذكرات التي يحكي فيها عن زيارته للجزائر وتدريبه فيها وكيف أثرت هذه الزيارة عليه وعلى تاريخه النضالي.

⁸ مُجَّد ملايكة : ، جلول ملايكة مسار كفاح وطني إفريقي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د. ط)، 2017، ص 31.

⁹ نفسه.

¹⁰ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.

¹¹ نفسه، ص 165.

¹² نفسه.

¹³ ميدي عدلان، المرجع السابق.

¹⁴ نفسه.

¹⁵ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.

¹⁶ راجع البند الأول من جدول أعمال مؤتمر القمة الأول لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية بتاريخ 22 – 25 ماي 1963 المتعلق بتصفية الاستعمار والفصل والتميز العنصريين.

¹⁷ قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963 – 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1985، ص 10 – 16.

¹⁸ نفسه : ص 42 – 51.

¹⁹ ماهر عطية شعبان: مصادر دراسة تاريخ جنوب وغرب إفريقيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 2011، ص 131.

²⁰ نفسه.

- ²¹ راجع خطاب الرئيس هواري بومدين 1965 - 1978، 5 أجزاء، نشر وزارة الإعلام والثقافة (إدارة الوثائق والمنشورات).
- ²² حلمي شعراوي : سيرة مصرية إفريقية، دار العين للنشر، مصر، ط1، 2019، ص 205.
- ²³ نفسه : ص 206.
- ²⁴ نفسه.
- ²⁵ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.
- ²⁶ تجدر الإشارة إلى أن الجزائر كانت وراء اقتراح أوليفر تومبو كناطق رسمي لمختلف حركات التحرر الإفريقية خلال انعقاد مؤتمر القمة الإفريقية المنعقد بالجزائر 1968.
- ²⁷ نفسه.
- ²⁸ راجع القرار CM/RES/ 270 (XIX) الصادر عن اجتماعات منظمة الوحدة الإفريقية في الرباط (5 - 12 جوان 1972).
- ²⁹ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.
- ³⁰ اختلف مواقف الدول في موضوع المقاطعة والتفرقة العنصرية فالدول الغربية تستنكر العنصرية ولا تؤيد المقاطعة الاقتصادية للأرباح الهائلة التي تحققها من التعامل التجاري وبيع الأسلحة لجنوب إفريقيا وقد أدى تجاهل فرنسا لقرارات المقاطعة إلى تشجيع وتجاهل دول أخرى أيضا لقرارات المقاطعة. وقد استندت هذه الدول إلى مجموعة من الذرائع منها إن العقوبات الاقتصادية ضد جنوب إفريقيا يتجاوز أثرها البيض ليصل إلى الإفريقيين البائسين. كما كانت بعض الدول ترى أن جنوب إفريقيا تلعب دورا أساسيا كحصن ضد الشيوعية في سياسة المنطقة، وبالتالي فهم يفضلون وجود قلعة عنصرية في جنوب إفريقيا على وجود نظام شيوعي أو اشتراكي يهدد وجودهم ومصالحهم.
- ³¹ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 170.
- ³² نجحت جهود الجزائر مع دول إفريقية واشتراكية أخرى من منح كل من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وحزب المؤتمر البانافريكاني صفة مراقب على مستوى هيئة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة، باعتبارها حركتي تحرير تمثلان الشعب الجنوب إفريقي.
- ³³ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 171.

³⁴ اعتبرت جنوب إفريقيا بحث قضية التمييز العنصري في الأمم المتحدة تدخلا في شؤونها الداخلية بموجب الفقرة السابعة من المادة الثانية من الفصل الأول من ميثاق الأمم المتحدة. وتمادت في احتقارها لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتمييز العنصري اعتمادا على ما للدول الغربية حليفاتها من قوة في مجلس الأمن الذي يعود له وحده اتخاذ القرارات الحاسمة.

³⁵ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 164.

³⁶ نفسه : ص 171.

³⁷ قرار مجلس الأمن بشأن قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا رقم S/RES/311 بتاريخ 04 فيفري 1972.

³⁸ قرار رئيس الجمعية السيد عبد العزيز بوتفليقة بشأن وثائق تفويض وفد جنوب إفريقيا 2281.

A/PV نوفمبر 1974.

³⁹ نفسه.

⁴⁰ إن قطاع التجارة الخارجية بين جنوب إفريقيا وأوروبا وأمريكا يشكل أساسا قويا للتضامن العنصري الغربي مع حكومة بريتوريا. وتمثل بريطانيا المكان الأول في حجم التجارة مع جنوب إفريقيا تليها أمريكا وفرنسا وألمانيا الغربية. كذلك الأمر بالنسبة للكيان الصهيوني حيث أن هناك شها كبيرا بين الصهيونية وبين النظام العنصري في جنوب إفريقيا، وتظهر الروابط العنصرية والصهيونية من خلال النظامان المفروضان على جانبي القارة وتوسع مجالات التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي بينهما خاصة في الفترة التي سبقت حرب أكتوبر وما بعدها، أما بالنسبة للبرتغال فقد كانت جنوب أفريقيا تتبادل المنافع الاستعمارية معها باعتبار البرتغال كانت لا تزال تحتل أنغولا والموزمبيق وجزر الرأس الأخضر وغينيا بيساو وساو تومي وبرانسيب.

⁴¹ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 174.

⁴² قرار الجمعية العامة رقم 3324 (XXIX) بتاريخ 16 ديسمبر 1974.

⁴³ Alger, la mecque des révolutionnaires (1962 – 1974) : Documentaire Réalise par ben Salama, Écrit par Amirouche Laïdi, Producteur délégué : produit par Électron Libre

Productions, avec la participation de ARTE, France, CNC, 2016.

⁴⁴ أرشيف المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري : نشرة أخبار الثامنة بتاريخ 03 أكتوبر 1997.

⁴⁵ منصف بكاي : المرجع السابق، ص 165.

⁴⁶ نفسه : ص 164.